

التصوُّف والعرفان في شعر الشيخ البهائي، العربي والفارسي

تمهيد

الدولة الصفویة والهجرة العاملية

منذ خمسة قرون، وبالتحديد في العام 1501 الميلادي، ولدت في إيران دولة، رأت فيها الدولة العثمانية ضرّة لها ومنافسةً على زعامة العالم الإسلامي، هذه الدولة الوليدة كانت تحمل في تكوينها بوادر العداء للدولة العثمانية، منذ اللحظة التي أُعلن فيها مؤسّسها إسماعيل بن حيدر الصّوفي- الشاب الصّوفي الذي لم يتعد الخامسة عشرة من عمره، والمحاط برفاق من الصوفيين القُزبَاش الذين كانوا يعذّونه كأبيه وأجداده من قبله "المرشد الكامل"، ويطّيعونه طاعة عمياء - في جامع تبريز عاصمة آذربيجان، بعد أن دخلها متصرّاً، وبعد جلوسه على العرش، أن مذهب إيران الرسمي والإجباري هو المذهب الشيعي، على الرغم من تحذير العلماء له من مغبة فرض المذهب بالقوّة..

وحيث تولّى السلطان سليم العثماني الملك، في العام 1512 م- بعد أن أجبر أباه السلطان بايزيد الثاني على التنازل عن العرش، وقتل مخالفيه وأخوته وأولادهم، وكان على النقيض من والده: أقلّ تديّناً وأكثر تعصّباً وبأساً وحُبّاً للجاه والسيطرة - تفاقمت حدة الصراع السياسي والعسكري بين الدولتين، وحلّت النكبة بالشيعة في المناطق الخاضعة للحكم العثماني، ومنهم شيعة جبل عامل، كما كانت قد حلّت بأهل السنة في إيران، فأتّهم علماء جبل عامل بالابتداع، ولم يُنجزهم الانزواء والتخفي والاعتدال من القتل، فاضطرر عدد كبيرٌ منهم إلى الهجرة إلى النجف، أو إلى إيران التي كان قد سبّقهم إليها آخرون من التّجف والحرّاج وكرك نوح وجبل عامل بتشجيع الملوك الصوفيين، الذين كانوا بحاجة إلى علماء ينثرون المذهب ويعلّمونه، وقد كان لهؤلاء العلماء دورٌ مهمٌ في تعديل خط الصفویة الدرويشی، وفي الوقت نفسه وفرت لهم الدولة الصفویة الظروف المناسبة للابداع والتّأليف..

كان من بين هؤلاء المهاجرين شيخ يدعى الحسين بن عبد الصمد (918هـ- 984هـ)، هاجر من جبل عامل إلى العراق، ومنها إلى إيران في العام 960هـ، في زمان الشاه طهماسب الأول (921هـ- 984هـ)، وتولّى مشيخة الإسلام فيها، ثم غادر إيران إلى الحج، ومن هناك إلى البحرين؛ حيث توفي في العام 984هـ..

كان مع الشيخ، حين هاجر، ابنه محمد بهاء الدين، الذي لُقب ، في ما بعد، بالبهائي، وهو تخلص للشاعر على اصطلاح شعراء الفارسية.

تعريف بالشيخ البهائي

ولد محمد بهاء الدين العاملی في العام 953 هـ، في قرية إیعاث الواقعة على بعد خمسة كيلو مترات من مدينة بعلبك؛ حيث كان والده يدرّس وأستاذَ الشهيد الثاني (الشيخ زین الدين بن نور الدين العاملی الذي قُتل في العام 965هـ- 1557م) الفقّه على المذاهب الخمسة، وكان في السابعة من عمره حين هاجر مع أبيه إلى إيران، حيث عاش عامّة عمره، لم يغادرها إلا لمدة قصيرة في العام (991هـ-

(1583) إلى الحج، ومن الحجاز قصد مصر للأخذ عن شيوخها، ومنها توجه إلى القدس الشريف، ثم إلى دمشق فحلب، وعاد إلى إيران في رمضان من العام 992 هـ- 1585 م.

تولى الشيخ البهائي مشيخة الإسلام في زمن الشاه عباس الكبير (حكم من سنة 995 هـ- 1587 م، حتى العام 1038 هـ- 1621 م)، وقد ارتبط هذان الأسمان، إلى أن توفي الشيخ في العام 1030 هـ- 1621 م، في إصفهان، ومنها نُقل إلى المشهد الرضوي المقدس بحسب وصيته، حيث دُفن قرب الحضرة المقدسة، وقبره مشهور يزوره العامة والخاصة.

كان الشيخ البهائي متعدد جوانب المعرفة، فيلسوفاً حكيمًا وفقيرًا مفسّراً وعالماً رياضيًّا ومهندساً وأديبيًّا شاعراً.

يمثل الشيخ البهائي الحيل الذي نشأ في إيران -أي الحيل الثاني- والذي أبدع باللغتين العربية والفارسية فأغنى اللغتين، وخدم العربية خدمة عظيمة بوضعه منذ أربعة قرون ونيف أول كتاب في النحو الميسّر هو "الصمدية في النحو"، والمفارقة أن أول كتاب في نحو اللغة العربية، وهو "الكتاب"، وضعه عالمٌ من أصل إيراني (سيبوبيه) عاش في بيئه عربية اللسان، وأول كتاب في نحو الميسّر وضعه عالمٌ من أصل عربي في بيئه فارسية اللسان هو البهائي.

والبهائي أول من نظم الشّعر الفارسي على بحر الخب، كما أنه نظم كثيراً من شعره على طريقة "الدوبيت" أو "الرباعيات"، وهكذا أسدى خدمة إلى الثقافتين: العربية والفارسية بتطوير النظم في كلٍّ منهما، باعتماده، في كلٍّ منهما، وزناً من أوزان الأخرى..

وهو، بوصفه عالم رياضيات ومهندساً، ينسب إليه المؤرخون والناس هندسة غالبية المباني التي شُيّدت في زمن الشاه عباس الكبير، وتصميمها.. واشتهرت عنه حكايات، منها ممكّن الحصول، ومنها ما هو مستبعد وملحق بالخرافات، ومؤلفاته وصلت إلى السنتين مؤلفاً، وبعضهم أوصلها إلى المئة، ما بين كتاب ورسالة..

إلا أن شهرة بهاء الدين العالمي أغرت بُغاة الارتزاق، فنشروا كتاباً لمؤلفين مجهولين ونسبوها إليه، كـ "أسرار البلاغة" و "المخلاة" و "فالنامة"¹.

في هذا البحث سُنُّنصر حديثنا على التصوف والعرفان في شعر الشيخ البهائي.

¹ - للتوسيع يرجى العودة إلى كتاب الباحثة "بهاء الدين العالمي، أديبيًّا وفقيرًا وعالماً"، فصل الكتب المنسوبة إليه.

بين التصوّف والفقه في حياة البهائي وآرائه

مما لا بد منه، حين نتحدث عن البهائي فقيهًا، أن نتكلّم على المُنَحَّيْنِ الفلسفِيِّ والصوفِيِّ عنده، لأنهما شديداً الصَّلة بالاتجاه الفقهي الاجتهادي، وقد تطرّق البهائي إلى بحث قضية الخالق ووحدانيته وصفاته والبعث والنشور، والكون والإنسان والقدر والجوهر الفرد، هذه القضايا التي عالجها الفلاسفة المسلمين قبله، فتناولها بالحجج المنطقية والأدلة العقلية والوجودانية.

ونرى مهمّاً هنا أن نشير إلى العلاقة بين التصوّف والفقه في حياة الشيخ البهائي العملية وفي آرائه النظرية؛ فهو على الرغم من عشرات الكتب التي أَفْهَمَها، ومن ممارسته التعليم طوال حياته، ومن نشاطه البارز والفعال، كان أميّل إلى الزهد في الدنيا والتزام الصمت، والبعد عن التماس العطاء من غير الله عزّ وجلّ، هذا الزهد في الحياة الذي يظهر واضحاً جليّاً، في تشجيعه النفوس على التخلص من ربوة المادة، كما يتضح من نَفْسِهِ العرفاني الذي ظهر في سوانحه، وفي شعره العرفاني بالفارسية، وفي إكثاره من الحديث عن المتصوّفة وأخبارهم في كتابه: "الكشكول"، كما أنه يكثر، في هذا الكتاب، وفي مثوياته الشعرية، وفي قصّته النثرية "موش وگربه" [القط والفار]، من التحذير من الدنيا والإقبال عليها، كما يُكثُر من الترغيب بالآخرة والميل إليها، وينصح الإنسان بأن لا يطلب الدنيا للتمتع بذاتها، بل أن يطلبها لصالح يرجو إعانته أو طالح يخاف إهانته².

لم يبتعد بهاء الدين العاملِيُّ، في تصوّفه، عن الأساس النظري للتصوّف، بوصفه حركة نفسية أو روحية، فهو يبدأ من فكرة الوصول إلى المعرفة، من طريق "الكشف" أو "الإشراق" أو "الحدس"، والوسيلة العملية لذلك هي "مجاهدة النفس" وكبح شهواتها. والعارف، في نظر البهائي، هو الذي يصل إلى منبع الحقيقة بالمجاهدة، من طريق تصفية الباطن للوصول إلى الحقيقة المطلقة (السر الأزلِي)، و"الشيخ" هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة، البالغ إلى حد التكتم فيها لعلمه بأفات النفوس

² - بهاء الدين العاملِيُّ، **الكشكول**، ط. أعلمِي، ج 1، ص 198 و 210.

وأمر ارضها وأدواتها، ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها... وال العامة هم الذين اقتصر علمهم على الشريعة، ويُسمى علماؤهم علماء الرسوم³، ويقول: "إن علماء الرسوم والعوام لا يفهمون أسرار الحقيقة على ما ينبعي فتضطرّهم أو تهلكهم"⁴.

وقد دعا البهائي إلى التوفيق ما بين "الطريقة" والشريعة، في وقت أخذ التطرف والغلو من الفقهاء القشريين والمتتصوفة خطأ تصاعدياً نامياً، وحكم كل فريق على الآخر بالخروج على الجادة. ويجمل موقف البهائي من الفقهاء والمتتصوفة العنوان الذي جعله في بداية مثوي: "نان وبنير" (الخبز والجبن)، وهو: "فصل في ذم المنتدين للحكمة وينكرن لطائفها وسرائرها من الغفلة والظلمة، وفي تقسيم من تفقه ولم يتتصوف فقد تقيّه، ومن تصوّف ولم يتقه فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقّق"⁵.

التصوّف والعرفان في شعر الشيخ البهائي العربي

كان طبيعياً ان لا يبقى الشيخ البهائي في حدود الظاهر في تعاطيه مع الدين، وقد غرف أوّلاً من نهج الإمام علي (ع)، ومن الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (ع)، وكانت "مناجاة المحبيين" للإمام السجاد (ع) من أوائل النصوص التي كان يعلّمها لطلابه، وهذا النص من أوائل النصوص العرفانية في التراث الإسلامي، وقد نهل، أيضاً، من ذلك التراث العرفاني الفارسي الذي امتدّ قرونًا.. لذلك نرى أن عرفان الشيخ البهائي يتجلّى في شعره الفارسي أكثر من تجلّيه في شعره العربي، وإن كنا نعثر في شعره العربي، لا سيّما الدينى منه، على لمحات عرفانية، ولقد ارتبط شعره الدينى (العربي) بروءة النبي (ص)، أو أهل بيته (ع)، في المنام، حيث ينال عطفهم ويسقى من محبتهم خمرة صافية طهوراً:

في ذروة السعد وأوج الكمال	وليلة كان بها طالعى
فلم تكن إلا كحل العقال	قصر طيب الوصال من عمرها
صافية صرفاً طهوراً حلال	..سُقِيتُ في ظلماتها خمرة
وقررت العين بهذا الجمال	وابتهج القلب بأهل الحمى
يقول في "المناجاة والشوق إلى صحبة أصحاب وأرباب الكمال":	
في بحر صفاتك قد غرقوا	عشاق جمالك إحرقوا
وبغير جمالك ما عُرِفوا	في بابِ نوالك قد وقفوا
أمواج الأدمع تُعرِّفُهم	نيران الفرقة تحرقهم
وبغير جمالك ما طربوا	من غير زلالك ما شربوا

³ - بهاء الدين العاملی، الكشکول، ط. أعلمی، ج3، ص 97.

⁴ - المصدر نفسه، وط. دار الكتاب، ص 719.

⁵ - كليات شيخ بهائي، مقدمة "نان وبنير" ، كليات شيخ بهائي، ص 144.

نفحات وصالك تحببهم
عنهم في العشق روایاتُ
بشرى لحزينٍ وافقهم⁶

صدمات جمالك تقنيهم
كم قد أحياها، كم قد ماتوا
طوبى لفقيرٍ رافقهم

الصورة واضحة ومدلولها العرفانيٌ واضحٌ، أيضًا، فالعشاق هم أصحاب الحال وأرباب الكمال، احترقوا بمحبة الذات العالية وغرقوا في بحر صفات الله عزٌّ وجلٌّ، يقفون في بابه يستجدون نواله، حيارى لا يعرفون أنفسهم في طريق طلب النوال، لا تزال ذكرى الوصال تورقهم، والوصل معرفةُ الحبيب، وتَعْرُفُ جماله الروحي.

الحق يقال: إن أجمل أشعاره هي قصائد الخمرية التي قالها في العشق الإلهي على طريقة المتّصوفة، وهي ملمعات بعضها عربي وبعضها فارسي، اعتمد فيها الرمز وأحياناً القصة على عادة الشعراة الإيرانية الذين تقدّموه باعتماد الرمز في أشعارهم، وهو مثّلهم يقصد بالكأس والنديم والمدام والدف والمطرب والصنج والساقي أسرارًا يعبر عنها بالإيماء.

الخمر لديه طاهرة تزيل الأذناس، وتفعل في العظام فعل الخمرة النؤاسية، إنها شعلة الإيمان المقدّسة، وهي تعبّر عن الفناء في الذات العليا، وما المصطلحات التي استخدمها سوي رموز من سلسلة من المعاني العرفانية.

قال في سوانح سفر الحجاز، من مثنوي "تان وحلوا" (الخبز والحلوى)، تحت عنوان: "في التشوق إلى الإفلاع عن أدناس دار الغرور، والتشوق إلى الارتماس في بحر الشراب الظهور".⁷

قم لإدراك زمانٍ قد مضى	يا نديمي ضاع عمري وانقضى
واملاً الأقداح منها يا غلام	واغسل الأذناس عنّي بالمدام
إنها مفتاح أبواب السرور	أعطني كأساً من الخمر الظهور
أطلق الأشباح من أسر الغموم..	خلص الأرواح من قيد الهموم

وقال تحت عنوان: "في نغمات الجنان من حديات الرحمن":⁸

بالتّي يحيا بها العظم الرّميم
والثريا غربت والديك صاح
واعلن عقلي لها مهراً حلال
خمرةً يحيا بها العظم الرّميم
من يذق منها عن الكونين غاب

اشف قلبي أيّها السّاقي الرّحيم
واسقني كأساً فقد لاح الصّباح
زوج الصّهباء بالماء الزّلال
هاتها من غير مهلٍ، يا نديم
بنتَ كرم تجعلَّ الشّيخ شاب

⁶ من مثنوي "شير وشکر" (الحليب والسكر)، كليات شيخ بهائي، نفسي، ص 141.

⁷ كليات شيخ بهائي، ص 106.

⁸ - المصدر نفسه، ص 135.

خمرة من نار موسى نورها

هذه الخمرة المقدّسة تستمد نورها من نار موسى التي يمّمها يقتبس منها في جبل الطّور، فكان له هناك الوحي الإلهي، وكلّمه الله تكليما: (نار موسى، الطور، الوادي المقدس)، من عرائس شعره في غالبية قصائده الدينية، تظهر لنا أنّ خمرة البهائي، في جميع جوانب شعره، إنّما هي خمرة الإيمان المطلق بالحقيقة المطلقة، وإن استخدم التعبير والمعانوي المألوفة في شعر الخمرة عند أمثال أبي نواس:

لا تصعب شربها فالأمر سهل
قم ولا تمهل فما في العمر مهل
لا تخف، فالله تؤاب غفور
قل لشيخ قلبه منها نفور

إنّه يعمد إلى الرمز والإشارة ليعبّر عن فيضه الباطني، ويبعد لنفسه مصطلحات خاصة، لا يدركها إلا الصّوفي، فيصبح الفقيه المحافظ عارفاً صوّفيّاً متحرّراً، رفيع التحليل، يوازي شعره شعر كبار المتصوّفين، ويسمو في فضاء الروحانيات، وينسى ما في عالم المعقولات، من صخب وثقل، ثمّ هو يمزج الخمرة بالغناء، وذكر المغني والآلات العزف، وذكر الحبيب:

يا مغنى إنّ عندي كلّ غم
غنّ لي دوراً، فقد دار القدح
واذكّر عندي أحاديث الحبيب
واحدّرنا ذكرى أحاديث الفراق
روحن روحي بأشعار العرب
وافتتح منها بنظمٍ مستطاب
قد صرفاً العمر في قيل وقال
ثم اطربني بأشعار العجم
وابدي منها ببيت المثوي
"استمع إلى الناي كيف يحكى
قم وخطبني بكلّ الألسنة
إنّه في غفلة عن حاله

قم وألق الناي فيها بالنغم
والصّبا قد فاح والقمر يصدح
إنّ عيشي من سواها لا بطيب
إنّ ذكر البعد مما لا يُطاق
كي يتمّ الحظّ فينا والطرب
قلّه في بعض أيام الشباب
يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واطّردن همّا على قلبي هجم
للحكيم المولوي⁹ المعنوي:
وكيف يشكو آلام الفراق"¹⁰
علّ قلبي ينتبه من ذي السنة
خائض في قوله مع قوله

إنّها غفلة الإنسان عن الحقّ عندما يهتمّ بأمور الحياة الدنيا، ويدخل في ما يدخل فيه الناس من جدال عقيم، وكلّ ما في هذه الحياة الدنيا قيودٌ وأغلالٌ تشدّ الإنسان نحو الحضيض، ولا تترك له فرصة التحليل في الفضاء الرّحب، بل إنّ فيها أصناماً يتعلّق بها قلبه الضعيف:

⁹ - المولوي هو "جلال الدين الرومي أكثر شعراء العرفان نظماً وشّعراً"، لغت نامه، ج، ص 217 و

.120

¹⁰ - البيت للمولوي بالفارسية.

فائلاً من جهله: هل من مزيد
قط من سكر الهوى لا يستيق
تنفرُ الكفار من إسلامه
وأفواهِي، وأفواهِي، وأفواهِ
 فهو ما معبوده إلا هواه¹¹

كلَّ آنٍ فهو في قيدِ جديد
تائةٌ في الغيّ قد ضلَّ الطريق
عاكفٌ دهرًا على أصنامه
كم أندادِي، وهو لا يُصغيُ التندادِ:
يا بهائيَ اتخذ قلبًا سواه

وهو يبحثُ النديم على عدم تضييع العمر في قيل وقال ونزاع وجدال، وعلى الإسراع في سقيه المدام العذب التي تهدي إلى خير السبيل، حتى أنه يتشوق لو سُقي منها بالدنان لا بالكؤوس، إنها تزيل ما علق في الذهن من العلوم الدنيوية التي هي "علم الرسوم"، في حين أنَّ ما يبقى ليس سوى ما يثمر السعادات الباقيَة الأخرى:

يا نديمي قم فقد ضاق المجال
إنها تهدي إلى خير السبيل
إنها نارٌ أضاءت للكليم
دُعَ كؤوسًا واسقينها بالدنان
هاتها من غير عصرٍ هاتها
إنَّ عمرِي ضاع في علم الرسوم
ثم يصرّح، في الأبيات الفارسية التي تُنَتَّي، أنَّ العلم الرسمي قيل وقال لا قيمة له، لا يجب أن يكون الفكر إلا في الحبيب.. ويقول على لسان المُغْنِي العربي الذي سمعه في طريقه إلى الحجاز يترنَّم:

كلَّ ما حصلتموه وسوسه
ما لكم في النشأة الأخرى نصيب
كلَّ علم ليس يُنجي في المعاد¹²

قد صرفنا العمر في قيل وقال
واسقني تلك المدام السليل
وأخلع النعلين يا هذا النديم
هاتها صهباء من خمر الجنان
ضاق وفُتِّ العمر عن آلاتها
قم أزل عنِي بها رسم المهموم
أيها القوم الألَى في المدرسه
فكِّرْكم إنْ كان في غير الحبيب
فاغسلوا، يا قوم، عن لوح الفؤاد
ويقول في قصيدة الكردي الذي قتل أمَّه:

واجعلْنَ في دورها عيشي مدام
أطلق الأشباح من أسر الغموم
من دواعي النفسِ في أسر المحن¹³

أيها الساقِي أدر كأس المدام
خلص الأرواح من قيد المهموم
فالبهائيَ الحزينُ الممتحن

ويقول، في قصيدة يجمع فيها رموزه العرفانية: **الخمرة المقدسة** (رمز المعرفة) جيران الحمى (رمز لجيران دار الخلود)، **الساقِي** (المرشد والدليل إلى الحق)، **الدير**: مكان تعاطي الخمرة، المدارس (المواعظ) والعلم الرسمي، الذي سماه العلم المجازي وليس هو الطريق الموصى إلى الحق.

11 - كليات شيخ بهائي، تحقيق سعيد نفيسى، ص 134 و 135.

12 - المصدر نفسه، ص 120.

13 - الكشكول، طدار الكتاب ص 149.

من بعد ما طال المدى:

قد قال جيران الحمى

كأس المدام فإنها

مشاكه أنوار الهدى

شوقاً إلى أهل الحمى

يا شيخ قل حتى متى؟

الدير أين طريقه

ومن المدارس ما اهتدى

داوِ المؤاَد من المحن

تجلو عن القلب الصدا¹⁴

جاء البريد مبشرًا

بإله خبرني بما

يا أيها الساقى أدر

مفاتح أبواب النهى

قد ذاب قلبي يا بني

هذا الربيع إذا أتى

قم يا غلام وقل لنا

فالقلب ضيق رشده

قل للبهائي الممتحن

بمدامةٍ أنوارها

يقول في قصة الكردي الذي قتل أمه لاشتهرها بالفساد، وفيها ترمز الأم إلى النفس الأمارة بالسوء، والكردي الشجاع هو الإنسان الذي يستطيع الخلاص من قوى النفس الكافر، يقول في آخر القصة بما لا يدع مجالاً للتأويل:

أيها المحروم من سرّ الغيوب

من قوى النفس الكافر الجانية

مع دواعي النفس في قيلٍ وقال

قل: مع الحيات ما هذا المقام؟!

أو ترُّم من عضّ هاتيك المناص

قتل كرديٍّ لأمٍّ زانية¹⁵

والبهائي الإنسان يبغى الخلاص من دواعي النفس بخمرة قدسية تخلص الأرواح من قيد الهموم:

واعلن في دورِها عيشي مدام

أطلق الأشباح من أسر الغيوب

من دواعي النفس في أسر المحن¹⁶

أيها المأسور في قيد الذنوب

أنت في أسرِ الكلاب العاوية

كلَّ صبحٍ مع مساءٍ لا تزال

كلَّ داعٍ حيّة ذاتُ انتقام

إنْ تكن من لسِعِ ذي تبغي الخلاص

فاقتُل النفس الكافر الجانية

أيها الساقى أدرْ كأس المدام

خلص الأرواح من قيد الهموم

فالبهائي الحزين الممتحن

وبعيش الشاعر العارف بصدق روح الحديث القدسى الذي يقول: "إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَنَهُ كَانَ كَنْزًا مُخْفِيًّا، فَأَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ، فَخَلَقَ الْخَلَقَ وَدَعَاهُمْ لِعِبَادَتِهِ، فَاسْتَمْتَعُوا بِنِعْمَةِ الإِجَابَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، ثُمَّ كَانَتِ الْمُعْصِيَةُ وَالْهَبُوطُ مِنْ دَارِ الْخَلُودِ إِلَى دَارِ الْفَتَاءِ، فَكَانَ الْحَنِينُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأُولَى، وَكَانَتِ الْضَرَاعَةُ إِلَى اللَّهِ، وَكَانَ

¹⁴ - كليات شيخ بهائي، ص 106.

¹⁵ - الكشكول، ط. أعلمى، ج 1، ص 172.

¹⁶ - الكشكول، ط. أعلمى، ج 1، ص 227.

الاشتياق والمجاهدة للعودة إلى موطن الحب والمعرفة، واتخذت محاولة العودة صيغًا مختلفة من الجهاد والاجتهداد".

فروح الإنسان اطيفة ربانية أودعها خالقها في جسد ترابي، كانت في عالم القدس، وكانت شخصانية ترى وتسمع في عالم الصورة المتمثلة التي ظهر بها الخالق لخلقه، وناداهم معلنًا الوهبيته، وأنه ربهم الأكرم الذي يُربّهم ويعلّمهم.. وذلك النداء الأول الذي سمعته الأرواح من بارئها في ظهوره الأول لها في عالم الصورة.. هذه الروح التي أنعم الله عليها بمعرفته في عالم القدس، لا تتفكّلقة جزعة بعد الهبوط إلى عالم الكون والفساد، لأنها في شوق دائم إلى ما رأته وسمعته من بارئها، متذكرة ما كان من نعمة اللقاء الأول، لذلك فهي لا تزال تحنّ إلى ذلك اللقاء وتلك المنازل، فالمنازل التي يبكيها الشاعر رمز لدار الخلود قبل فراقها، ولذلك لا يكفّ عن الحنين إليها، وإلى عهده القديم فيها:

أيها اللاهي عن العهد القديم
استمع ماذا يقول العندليب

¹⁷ حيث يروي من أحاديث الحبيب

فالعهد القديم هو ذلك العهد الذي قطعته الأرواح على نفسها في العالم الأول قبل الهبوط، نسبت العهد الذي قطعته للحبيب (الله عزّ وجلّ)، ولكن سماع غناء العندليب، بما هو مظهر من مظاهر تجلّي الحبيب وقدرته، يعيد الروح إلى ذكرى أيامها الأولى: إذاً هذا الطائر، هو رواية قصّة الحيّ القديم (القدس):

قاله في حقنا أهل الحمى
أم على الهجر استمرّوا والجفا

يا بريد الحيّ أخبرني بما
هل رضوا عنا ومالوا للوفا

التصوّف والعرفان في شعر البهائي العربي

في القصيدة السابقة يتّبع ملّمعًا بالفارسية ما معناه أنه رسول الحظ المبارك، لأنّه سيخلص الروح من قيودها:

مرحباً يا باعث حظنا السعيد
لقد خلصتني من قيد "ناسوا"
إن سماع الغناء يحرّك لدى الصوفي الاضطراب والقلق والغم، يذكّره بسماع النغمة الأولى: «الستُّ برّبكم»، وفي ترجيع الطير وأغانيه ما يفعل في النفس، فقد تتنشى وتنذّك بارئها وموطنها الأول:

أشعلتها ألفاً لقيدي موقده
مرحباً يا رسول الأرواح مرحباً¹⁸

الطائر المُغنى هو رسول الأرواح، لذلك يُسمّيه هدّه مدينة سبا، هو حامل الأخبار وهادي الحائرين، حامل الرسالة والأمانة، المخبر بصدق عن رؤاه ورؤيته:

¹⁷ كليات شيخ بهائي، القصيدة الأولى من مثوي "تان وحلوا" (الخبز والحلوى).

¹⁸ - الـبيتان بالفارسية.

مرحباً أيها البيّغاء الجميل الكلام
تكلّم فقد أذهبت عن قلب الحزن
أخبرنا من جديد عن نجد وأحباب نجد
حتى يغيب الحاطط والباب من الوجد
أخبرنا من جديد عن زمزم والخيف ومنى
وأرّح القلب من الغم والروح من العنا
أخبرنا من جديد عن مسكننا وأماانا
أخبرنا عن الحبيب الذي لم يراع حالنا

ما زلت أتعجب من هذا البقاء على المسامع؟ أحاديث نجد وأحباب نجد، وزمرة والخيف ومني،
ما زلت أتعجب من هذه الأماكن بالنسبة إلى المتصرف؟ أليست هي الأماكن المقدّسة التي خاطب فيها الله عزّ وجلّ
رسله وأنبیاءه؟ من هو الحبيب الذي نقض العهد والميثاق؟ أليس ذلك كناية عن انقطاع العهد بين الخالق
والآرواح؟ وما هو إلا تبرئة الذات من المعصية الأولى، التي كانت سبب هبوط الآرواح إلى الأرض
وسكنها في الأجساد:

ذكرى الأيام التي كانت لنا معه

مرة يغضب وأخرى يصالح من فرط الدلال..

ألا ما أحبله، ذلك العهد، حيث كان، حنناً

١٩ **نِتَكٌ وَّ بَالسِّنِي فِي طَرِيقِ الْحَتَّ وَ الْهَفَاءِ**

ويطّل العاوس (الروح المسافة إلى بارتها) في سوق دائم، وحسبيه من ان لا يصدق الرؤيا وتحفه، وتخوّف من فقدان الامل في الرؤية، دائم التذكر، كمن يستيقظ من حلم سعيد، وكيف يعود إلى الحلم بغير النّوم، حيث تقلّت الروح من شهوات اليقظة، وفي الحلم يرى الحبيب²⁰:

مسدلاً على كفيه قصبات المسك
مرؤضاً العالم كله بنظرة منه

¹⁹ - القصيدة كاملة بالفارسية من *كليات شيخ بهائي*، ص 119.

20 - كليات شيخ بهائي، القصيدة الثانية من مثوى "تان وحلوا".

فقصبات المسك التي يُشَبَّه بها الصفائر السوداء، لأن المسك أسود اللون، إنما يرمز بها إلى الليل حين يزوره خيال الحبيب في المنام، وحين يكثر الشوق والحنين والوجد، ونظرة الحبيب المروضة للخلق والعالم إنما هي لطف الله بالعباد، لأن العالم صنع من نظرته، ومن وجوده الأول انبثق العالم.

ولكن هل يصل الحال إلى الرؤية الفعلية؟

- قلت له: متى أراك يا جميل التبخت؟

قال: نصف الليل، لكن في المنام.

- وكيف يكون الوصول؟ بالتقوى التي هي إقامة التوازن بين الظاهر والباطن.

يقول:

- يجب أن يكون الباطن والظاهر واحداً

حتى تجد طريق الحق ولو قليلاً

وبالزهد بكل ما هو أرضي، وبالقناعة:

- إن جملة سعىك إليها الإنسان، للدنيا الدنيئة

فأنت لا تعلم كيف يكون السعي للعقبى

وبالزهد بالمناصب التي تذرو الدنيا في مهب الرياح

- منصب الدنيا يا حسن الأصل

هو ما يجعل بيدر دينك عرضة للرياح

ما هو الزُّهد؟

- ما هو الزُّهد؟ إنه تجريد القلب من حبّ الغير

كي لا يمنعك التعلُّق بالدنيا من السير.

والزُّهد هو الخوف والخشية:

- ما يبعذك من خوف الله

هو ما يبعذك من طريق الهدى

إن خشية الله دليلٌ على العلم

ألا فاقرأ «إنما يخشى» في القرآن

الخوف والحب معًا يؤدّيان إلى التوبة، وبالتالي يغسل الساعي إلى الله خطایاه ومعاصيه، ويحصل النوال والعطایا:

-اغسل معاصيك بالتوبة

واحصل على النوال والعطاء بالتوبة

إذا تخلّصت بالتوبة من العذاب الأليم، ووصلت إلى النعيم المقيم، فالّتوبة هي التي تصلح الأحوال، فلا تقفل باب العفو، ولا تيأس من رحمة الله، حتى وإن فاقت خطایاك العد، فإنّ عفو الله لا حدّ له:

- إن فاقت خطایاك العد

عفو الله وكرمه يفوق العد

بعد التّوبة تأتي محاسبة النفس، التي لا تكون إلا بالعزلة والخلوة

- كل من جاءه توفيق الحق دليلاً

اختار العزلة ونجا من القيل والقال

ولا يكون تقويم النفس وتربيتها إلا بالفرائض التي فرضها الله على عباده المؤمنين، عبادة الله لأنّه أهل للعبادة، لا طمعًا في جنته ولا خوفًا من ناره:

- إذا كان يمكن أن يُقدس الله الواحد الصمد من طريق التقليد، نقول على هذا النحو إن جمّا من العوام قد دخلوا الإسلام

لكن إسلامهم ظاهري، كي يخرجوا من المجرمسيّة والوثنيّة.²¹

..أولئك الذين يعبدون الله من أجل الجنة

ليسوا عشاقا إنهم طالبو أجر

هؤلاء الذين يعبدون الله طمعاً ورياءً

يضيفون ذنباً إلى ميزان سينائهم²²

- إن الحجر الذي نسجد عليه في صلاتنا رداءً

أخاف إن يُثقل ميزان أعمالنا²³

21 - كليات شيخ بهائي، مثنوي نان وبنير، ص 80.

22 - كليات شيخ بهائي، فصل الرباعيات، ص 83.

23 - المصدر نفسه، فصل الغزليات، ص 75.

العبادة الحقيقية هي التي يكون دورها قهر النفس وتربيتها وتقويمها، فاللهم المعونة بالعبادة هي التي تهزم النفس وتقوّمها:

- إن نتيجة اللهم المعونة بالعبادة ظاهرة للعيان

فأنتم تهزمونها وتنهيتم بها²⁴.

إن الإقبال الكلي على العبادة ظاهراً وباطناً، هو الذي يهزم النفس ويذهبها، وهذا ما عنده بقوله:

- إذا كنت تطلب حياة سعيدة

فاقتلك بقرة نفسك أولاً²⁵.

والسعادة في معرفة الحق في المقام الأول، هذه السعادة تحولت إلى شقاء عندما حجبت الروح في ظلمة الجسد الكثيف، ولا تزال السعادة الأولى إلا بالخلص من ربقة الجسد الذي هو مستودع مؤقت للروح، أو هو معنقد لها:

- إلى متى ستظل يا هدهد مدينة سباً

في الغربة مقيد القدمين

اجتهد كي تفك قيود قدميك

وتطير في الفضاء الرحب²⁶.

فهدهد مدينة سباً يرمز هنا إلى الروح (رسول العالم العلوي إلى العالم السفلي) والغربة والقيود هو الجسد الكثيف، وإنما السعادة في التخلص:

- إلى متى ستظل يا عنديل عالم القدس

محباً لقفصك [زخارف الدنيا] وعاشقًا لمصيانتك²⁷

فعنديل عالم القدس هو الروح، والقفص هو الجسد الكثيف، والروح التي أنعم الله عليها بمعرفته في عالم القدس، لا تتفك قلقة جزعة بعد الهبوط إلى عالم الكون والفساد، وهي في شوق دائم إلى ما رأته وسمعته من بارئها يوم أشهد الخلق على أنفسهم قائلًا: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، شَهَدْنَا» [الأعراف/172]

[

24 -- المصدر نفسه، مثنوي نان وحلوا، القصيدة الثامنة.

25 -- المصدر نفسه، القصيدة نفسها

26 - المصدر نفسه، القصيدة العاشرة .

27 - كليات شيخ بهائي، فصل الغزليات، ص75.

- إلى متى ستظل قانعاً بتربيه بدنك، وبالتراب بديلاً من جنة عدن، تطلع إلى الملك الذي ينتظرك، وآخر من البئر يا يوسف المصري، لتصبح والي مصر الوجود، وسلطان سرير الشهدود.

في يوم، "الست" قلت: نعم، والآن أنت مقيّد بسرير "لا"، إلى متى ستظل بعيداً عن المعارف العقلية، مغروراً بزخارف عالم الحس لا تذكر وطنك الأصلي، متعلقاً باللهو واللعب والمرح؟²⁸.

فهو يرمز، هنا، بيوسف إلى الروح، والبئر هو الجسد الترابي الكثيف، ولن تخلص الروح من رقبة الجسد، كما تخلص يوسف من البئر، وأصبح ملك مصر، إلا حين تذكر يوم المعرفة الأولى، وتسعى للعودة إليه، إلى الوطن الأصلي، الوطن الأول: إقليم النعيم:

يقول بالعربية

أيها المحسور في قيد الذنوب

لَا تقم في أسر لذات الجسد

قُمْ توجه شطر إقليم النعيم

وبيتابع بالفارسية:

إِنْ كنْزَ الْعِلْمِ مَا ظَهَرَ مِنْهُ وَمَا بَطَنَ

قَالَ: إِنْ حَبَّ الْوَطَنَ مِنَ الْإِيمَانِ

هَذَا الْوَطَنُ لَيْسَ مِصْرُ أَوْ الْعَرَاقُ أَوِ الشَّامُ

هَذَا الْوَطَنُ مَدِينَةٌ لَا اسْمَ لَهَا²⁹

إِنْ هَذِهِ الْأَوْطَانُ جَمِيعَهَا مِنَ الدُّنْيَا

فَكَيْفَ يَمْدُحُ الدُّنْيَا خَيْرُ الْأَنَامِ

أَنْتَ فِي هَذِهِ الْأَوْطَانِ غَرِيبٌ يَا فَتِي

اعْتَدْتَ الْغَرْبَةَ فَعَيْبٌ عَلَيْكَ

بَقِيتَ كُلَّ هَذِهِ الْمَدَّةِ أَسِيرُ مَدِينَةَ الْجَسَدِ

وَنَسِيَتْ وَطَنَكَ الْأَصْلِيِّ وَطَنَ الرُّوحِ

حَتَّى مَتَى يَا هَدَهُدُ مَدِينَةِ سَبَا

28 - كليات شيخ بهائي، مثنوي شير وشقر، القصيدة الأولى.

29 - المصدر نفسه، الأبيات الثلاثة الأولى هي بالعربية في الأصل، وبقية القصيدة بالفارسية.

تبقى في الغربة مقيد القدمين؟

وكيف تفك الروح الأغالل التي تشدّها إلى الأرض؟

بالمجاهدة: مجاهدات المحبة، حيث تنفلت الروح من متطلبات الجسد، وبهذا يصبح الصوفي على باب الطريق إلى العودة، متذكراً سعادات المعرفة الأولى، حين يتوصّل إلى السرّ الأزلي، ويقترب من العلم الحقيقى (معرفة الحق) أو العشق الإلهي، وهو الغاية التي يجاهد من أجلها المحبون المغربون بكمال الجمال، ويقطعون في مجاهداتهم مراحل الطريق مرحلة مرحلة حتى يبلغوا النهاية.

ما هو العلم الحقيقى في نظره:

- العلم الرسمي كله قيل وقال، لا يحصل منه جذبة أو حال

العلم الحقيقى هو علم العشق وما عاده تأبیس إبليس الشقى

ماذا يبغى العاشق من علم الرسوم وإلام يسعى في طلبه؟

العلم الحقيقى الذي يجب أن تطلبه هو نورُ القلب والصدرُ طورُه

اطلب علماً ليس كتابياً، علماً حالياً وليس مقالياً

إنه علم يجدد لك الروح، إنه علم العشق فاسمع مني

علم معه مفاتيح خزائن الوجود، وهو الساري في ذرات الوجود

العلم الرسمي هو خسران كله، فتعلق بالعشق الذي هو العلم الحقيقى

علم العشق خال من كيف ولماذا، ينبعه العلّي العالى

أيها الساقى اسقنى قدحاً من شراب "الست"

الذى لا يتعب رجلاً ولا يشلّ يداً.³⁰

وبعد أن تشعر الروح بالظلماء، وهي مقيدة في ظلمة الجسد، تتجه بكليتها إلى النور العلوي، فتضُع قدماً في عالم آخر مختلف، أفضل وأجمل وأعلى، هو مدينة الروح، والعالم الجديد، مختلف من عالم الجسد، فتتصبّح خالصةً مصفّاة من تراب طهور، لا تخاف ناراً ولا برداً، كل جهة في ذلك العالم الجديد تبدو متعة للناظرين، تقيض عليها الأنوار القدسية، فلا ترى إلا حسناً في حسن وجمالاً في جمال³¹.

وهو يرمز إلى المعرفة بالخمرة المقدسة التي تهدي إلى خير السبيل، فليشربها بكثرة لضيق الوقت، لأنّ ما بقي من العمر لا يكفي للتکفير عما مضى منه، ولشربها من دون عصر (أي من دون تمحیص) لأن

30 - **كليات شیخ بهائی**، القصيدة الخامسة من مثنوي شیر وشکر.

31 - **اکلیات شیخ بهائی**، لقصيدة الأولى من مثنوي نان وپنیر.

ما بقي من العمر لم يعد كافياً للقليل والقال، هذه الخمرة المقدسة هي التي تزيل التوتر والقلق والهموم، وترىح النفس والفكر من العلوم المجازية.

ثم يقول بالعربيّة:

يا نديمي قم فقد ضاق المجال

إنها تهدي إلى خير السبيل

إنها نار أضاءت للكليم

دع كؤوساً واسقينها بالدّنان

هاتها من غير عصر هاتها

إن عمرى ضاع في علم الرسوم

32 لا تخف ف الله تؤاب غفور...

قد صرفت العمر في قيل و قال

واسقني تلك المدام السلسيل

واخلع النعلين يا هذا التديم

هاتها صهباء من خمر الجنان

ضاق وقت العمر عن آلاتها

قم أزل عني بها رسم الهموم

قل لشيخ قلبه منها نفور:

ثم يتسائل: إن قيل لك أنه لم يبق من عمرك سوى سبعة أيام، وهذا أمر يقين، أنت في هذه الأيام السبعة ماذا تختار؟ الفلسفة أو النحو أو الطب أو النجوم أو الهندسة أو الرمل أو الأعداد المشوّمة؟

العلم الحقيقي ليس سوى علم العشق، وما بقي من العلوم المجازية ليس سوى تلبيس إيليس الشقي، وكذلك علم الفقه وعلم تفسير الحديث.

هذه العلوم، لا تؤدي إلى كشف السر حتى وإن كان تلاميذك مئة من أمثال "الفخر الرازي"، فإنك إن لم تتعلم "العشق الإلهي" فلن ينكشف لك السر ويزول الحجاب ..³³.

الخمرة والغناء والحبّيب هي رموز العرفان الثلاثة التي سطعت في أشعاره، ولقد خلع البهائى على المحبوب الإنسان جميع الصفات التي يجعل منه المعشوق كامل الأوصاف.. وهو يدعو إلى الحب، فمن لا حبيب له لا روح له، والحبُّ وحده يهذب النفوس، ويعيد إليها فطرة الجمال الأولى:

من لم يوله بحب الوجه القمرى الجميل

أمح اسمه من لوح الإنسانية

القلب الخالي من حب الجميلات المورّدات الخود

شجرة قديمة يابسة الأغصان

والقلب الخالي من المعشوق ليس صدراً

إنه صندوق قديم

32 - المصدر نفسه، مثنوي نان وحلوا، القصيدة السادسة.

33 - المصدر نفسه، القصيدة الثالثة.

كلّ ما في العالم دليل على المعشوق

والعاشق لا يرى فيه غير معشوقه

كل ما كان في العالم كان ليلي

نحن لا نرى فيه غيرها

يا بهائي، طريق العشق لن تقطعها إلا بالعشق..³⁴

مصطلحات التصوف والعرفان في شعر البهائي

الشعراء العرفاء جميعهم يلتقطون في التعبير المتقارب عن الحنين إلى الأصل الإلهي، والشوق إلى الصفاء الذي يعيده، إلى الجنة المفقودة والنعمة المرجوة، نعمة اللقاء، والغرق في بحر السر، والخلص من ربقة الجسد الكثيف؛ وذوق التصوف والعرفان فطريّ، وموهبة ربانية لا تأتي كغيرها من العلوم بالاكتساب والبحث والدرس والجدل.. وللشعراء العرفاء مصطلحات وتعابير مجازية سطعت في أشعارهم، لا يفهمها أو يتذوقها إلا من تمرّس بقراءة هذا الشعر، وأدرك ما تعنيه هذه الرموز.. هذه التعبيرات المجازية لا تختص بالشعراء الإيرانيين وحدهم، وإنما هي في شعر العرفانيين الهنود، أيضاً، والشعراء العرب من أمثال ابن الفارض ومحبي الدين ابن عربي، والسهوراوي وغيرهم.

وقد ورد في شعر البهائي مصطلحات من قبيل:

الخمرة والحبّب: وهم رمزان لواجب الوجود المطلق ولمعرفته، لقد خسرنا الدين والدنيا بنظره واحدة، ونحن مع ذلك فرحون

أجل هذا من ثمار الحبّ، وليس من ثمار الحبّ ندامة

نحن لا نريد من الحبيب سوى الحبيب

أما الحور العين والجنة فلأك إليها الزاهد بسخاء

رأيت في حانوت الخمر زاهداً قد احمرّ وجهه من الخمرة

قلت له: فليبارك الله إسلامك

عمر قلوبنا بكرمك قبل أن تهرّم هذه القلوب..

ويقول:

أيها العقل الخجل من جهلنا وعدم معرفتنا

34 - **كليات شيخ بهائي، المثنوي نفسه ،قصيدة الثالثة.**

لقد تعجبَ الكثيرون من حيرتنا وترددنا

في حضننا صنم وجبهتنا في السجود

لقد ضحكَ الكفر من إسلامنا

ويقول:

لقد أودَ شيخَ المجوس نارَ الحديث

رأى إيماني فاحترقَ قلبهَ علىَ

أخذَ من خرقَةِ الكفرِ شبهَ رقعةَ

وأتى بها فخاطها علىَ كمِ إيماني

هل يدلُ ما ذكرناهُ علىَ تناقضٍ بينَ وجهي البهائيِ: عالم الرُّسوم (الفقيه المجدد)، والعارفُ الكارهُ لعلم الرُّسوم، أو أنَّ هناك سعيًا وكدحًا للتوفيق بينَ الظاهرِ والباطنِ، ومجاهدةً لارتفاعِ من حضيضِ النزاعِ والجدالِ الأرضيَّين إلى حصنِ الملوكِ الأعلى؟

وهل يمكنُ للإنسان أنْ يوفقَ بينَ هذينَ الوجهينَ؟

إنه يسعى...

وقد تكونُ أفضلُ إجابةٍ عن هذا السؤال ما نختهُ به هذا المقال، وهو قولُ الشِّيخ البهائِي في مقدمةِ مثنويِ نان وپنیر:

"من تفَّقَّه ولم يتصوَّفْ فقد تَقَيَّقَه، ومن تصوَّفَ ولم يتفَّقَّه فقد تَزَنَّدَ، ومن جمعَ بينَهما فقد تَحَقَّقَ".

مصادر البحث:

كتب الشِّيخ البهائِي العربية

- 1- الحبل المتنين: منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران. من دون تاريخ مع رسائل الشِّيخ البهائِي.
- 2- زبدة الأصول: مخطوط مصور عن مكتبة آل إبراهيم (الدوير- جنوب لبنان).
- 3- الكشول للشِّيخ البهائِي ، ط. أعلمي. 3 أجزاء 1983، الطبعة السادسة.
- 4- كلمات المحققين، منشورات مكتبة المفيد، قم، إيران، 1402 هـ _ 1982م.
- 5- مشرق الشمسيين: مخطوط خاص (1690م).

6- الوجيز في الدررية، الشيخ البهائي- المطبعة الحيدرية 1396 هـ- 1972، قم، إيران.

كتب الشيخ البهائي الفارسية

1- أربعين شيخ بهائي: شرح خاتون آبادي، نسخة مصورة عن مخطوطه إسماعيل الخوانساري 1375 هـ- 1955 م.

2- جامع عباسي: مؤسسة انتشارات فراهانی- تهران- مصور عن مخطوطه میرزا الشیرازی 1319 هـ- 1901 م.

3- كليات آثار وأشعار شيخ بهائي، تقديم سعيد نفسي، تهران، 1361 ش- 1982 م.

المراجع العربية:

1- الإصفهاني: رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشی العامة، قم، إيران، لاب.

2- الأمین، محسن: أعيان الشیعة، ت. حسن الأمین، دار التعارف، بيروت، لاب.

3- الخفاجي: ریحانة الالبیا وزهرة الحیاة الدنیا، طبعة عیسی البابی الحلبی، لاب.

4- الخوانساري: روضات الجنات، 8 أجزاء مكتبة إسماعيليان، إيران 1392 هـ.

5- سلافة لعصر لابن معصوم، المكتبة الرضوية، تهران، لاب.

6- عباس، دلال: بھاء الدین العاملی، ادیباً فقیھا و عالماً، بيروت، 1995.

7- عباس، دلال: التدین والنفاق بلسان القطة والفار، ترجمة وتحقيق كتاب "موش وگربه"، دار رياض الريس، بيروت، 1995.

8- کشکول البحاراني للبحاراني، تحقيق محمد صادق الكتبی، النجف 1376 هـ- 1956 م.

9- المجلسی، محمد باقر: بحار الأنوار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، 1403 هـ- 1983.

10- مطهري، مرتضى: الإسلام وإيران، ت. محمد هادي اليوسفی، دار التعارف- دار التبلیغ (1400 هـ)

المراجع الفارسية

1- صدیق، عیسی: تاریخ فرهنگ ایران، ط. 2 طهران- 1338 ش- 1959 م [م]

2- فلسفی، نصرالله: زندگانی شاه عباس، ج 1، 1955 م، وج 2، [1968]